لَوين مِنوصّلك يا مَاريَ؟

قصص من الحركات النسوية في لبنان

لَوين مِنوَصّلِك يا ماري؟
قصص من الحركات النسوية في لبنان

النص: برناديت ضو ويزن السعدي

الرسومات:
رزان وهبة (الاجتماع والفيضان)
رواند عيسى (قصة ماري)
ترايسي شهوان (قصة نضال)
جوان باز (قصة هيفاء)
سيران مخيبر (قصة نورا)

تصميم الكتاب: رواند عيسى

تطوير للموقع الإلكتروني: ليال خطيب

تمهيد

من القضايا المركزية (والتي تحمل مفارقة كبيرة) التي تواجه الحركات النسوية في الدول العربية بشكل عام ولبنان بشكل خاص، أنها متهمة بنقل التأثير الغربي، بينما في الواقع ولدت الحركات النسوية وتطورت في سياق الحركات القومية والشيوعية وضمن النضال من أجل التحرر الوطني. النسوية ليست أيديولوجية أجنبية "فرضها" الاستعمار، بل كانت أصيلة في مجتمعاتنا، حيث ناضلت النساء من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية وضد تبعية المرأة في الأسرة بموجب قوانين الأحوال الشخصية الطائفية، وفي ظل النظام البطريركي بالمجتمع بشكل عام.

لطالما خضعت النسوية في لبنان لتدقيق شديد مقارنةً بـ "الأولويات" التي حددتها الحركات الأخرى. شاركت النساء بقوة في النضالات القومية والمناهضة للرأسمالية منذ الاستقلال الوطني وصولا إلى مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وشاركت بنشاط في النضالات الطبقية داخل الحركات العمالية والطلابية. ومع ذلك، فإن الرفاق الذكور يميلون إلى السيطرة على نضالاتهن، إذ يعزلون أجنداتهن النسوية، التي لا تعتبر أولوية ثورية، ويصدونها.

يسعى هذا الكتاب المصور إلى إبراز كيف ظهرت هذه الحركات النسوية ونمت خلال القرن الماضي. ومع ذلك، فإن تقديم تاريخ كامل وشامل لهذه الحركات يتخطى ما يمكن لهذه الصفحات أن تتسع له. لذا، اخترنا أن نجمع أكثر من مئة عام من النشاط النسوي في أربع قصص شخصية خيالية، مستوحاة من شهادات حقيقية لناشطات من أجيال مختلفة، بالإضافة إلى تجارب عاشها وشهدها الكاتبة والكاتب.

هذا العمل، الذي وُضعت اللمسات الأخيرة عليه خلال فترة هزتها الاحتجاجات، وانهيار اقتصادي غير مسبوق، وانفجار دمر نصف بيروت تقريبا، بالإضافة إلى وباء عالمي، يرتكز على بحث أجري بين 2010 و2015 تضمن مقابلات مع ناشطات نسويات. ساهمت مصادر أخرى، مثل الصور، والأفلام، والكتب، والمقالات عن النسوية والحركات الاجتماعية في لبنان، في إغناء الرسوم والنص.
نأمل أن يكون هذا العمل المفعم بالألوان، والقاتم أحيانا، شرارة تشعل الفضول والشغف بحركة مرتبطة جوهريا بنضالات أوسع في لبنان، والمنطقة، والعالم.

الإجتماع
ما لازم نهجم على المصارف ونعطيهم حجة للتسكير! الأولوية هلق هي تشكيل حكومة إنقاذية عندها صلاحيات استثنائية تشيلنا من الأزمة وتحاسب الفاسدين!
WHERE TO NO
شكرا سامي على مداخلتك.
حدن عندو شي يضيفه؟
اسمي لارا عندي شي بدي قوله...
أنا!

صار واضح انو في حرب معلنة من المصارف على الناس. من بعد ما الناس سقّطت الحكومة بالشارع، ما بقى في ثقة بالدولة... لازم نكفي عالباقيين!
شو متوقعين من دولة بتغض النظر عن التحرش والفساد واستغلال العمال بالشكل اللي وصلنا له اليوم؟!
لحظة لحظة!
إذا بدنا نعمل حكومة تكنوقراط ما فينا نسقط البرلمان هلق! الوضع الاقتصادي ما بيحمل هلقد تطرّف! أو رح نوقع بالفراغ والفوضى!!!!
اذا النظام عم يحاربنا بكل هيدي الوسائل لازم يكون عنا رد عليها كلها! مواجهة النظام اليوم بتعني مواجهة المصارف وكل السياسات الرأسمالية والعنصرية والذكورية---
لو سمحت ما تقاطعني! هاي التصرفات ما بقى فينا---
شكرا سامي ولارا. نحن سمعنا وجهة نظركن، الأولويات بتتطلب منا نتغلب عالخلافات. ما عنا وقت نتخانق على قضايا فلسفية هلق.

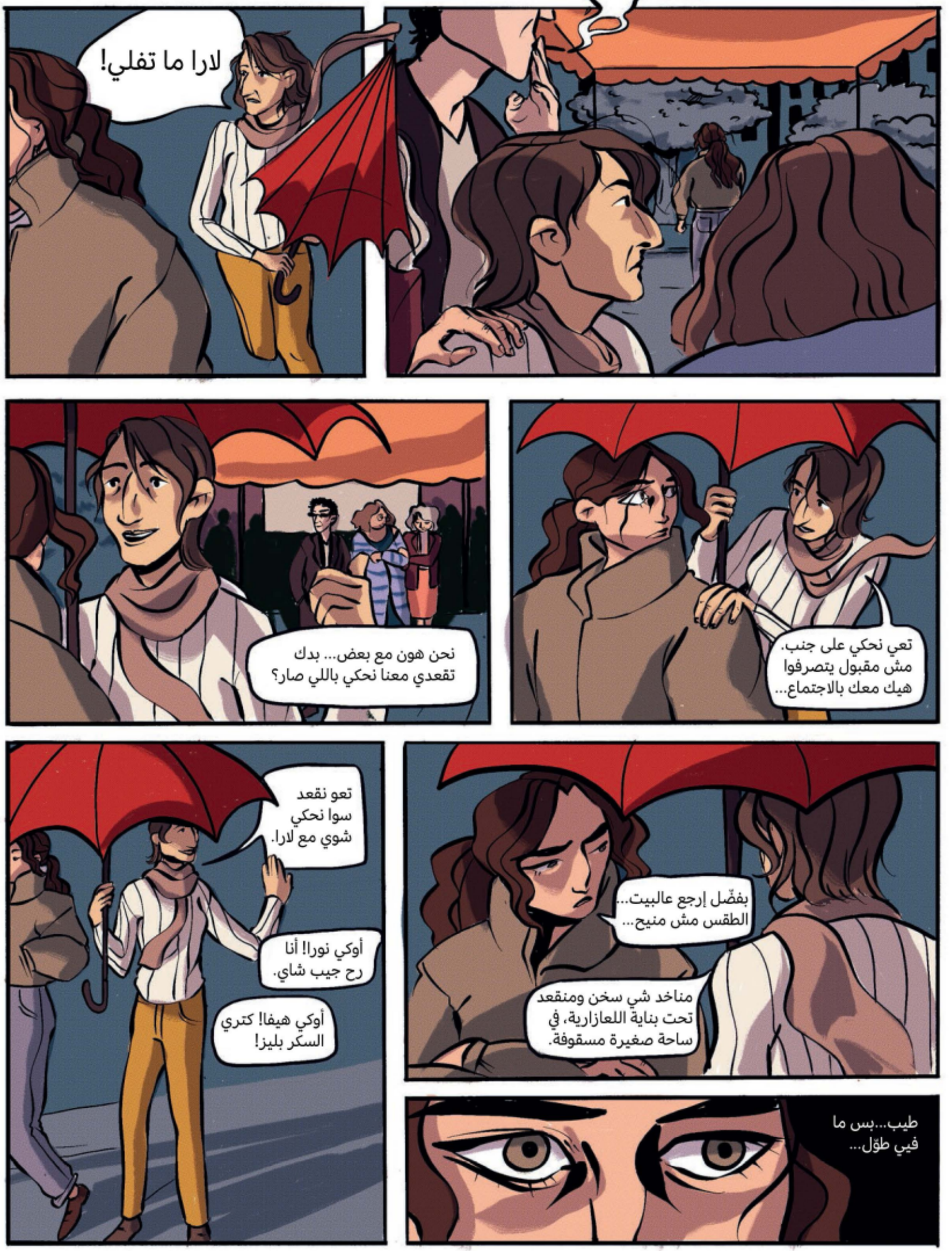
لارا ما تفلي!
تعي نحكي على جنب.
مش مقبول يتصرفوا
هيك معك بالاجتماع...
نحن هون مع بعض... بدك
تقعدي معنا نحكي باللي صار؟
بفضّل إرجع عالبيت...
الطقس مش منيح...
مناخد شي سخن ومنقعد
تحت بناية اللعازارية، في
ساحة صغيرة مسقوفة.
تعو نقعد
سوا نحكي
شوي مع لارا.
أوكي نورا! أنا
رح جيب شاي.
أوكي هيفا! كتري
السكر بليز!
طيب...بس ما
فيي طوّل...

مين كمان بدو شاي؟
لأ شكرا حبيبتي. أنا معي تيرموس شاي أخضر ما بقدر اشرب غيره.
إذا ما في قهوة ما تجيبيلي شي
شفتك بالمظاهرات كل الوقت عم تهتفي.
هههه ايه عم فرّغ كل غضبي
أنا ما بحب اهتف.. بستحي.. بفضّل اتسمع عالهتافات. متل كأن عم اسمع موسيقى.
كيف حاسة هلق؟ دايما هيك الاجتماعات مع الرجال... متعبة...
نفس الشي من السبعينات... أو قبل حتى.
شو كنتو تعملوا؟
كنا نواجهن بس ولا مرة أخدوا الموضوع بجدية. الاتهام جاهز إنو النسويات كتير حساسين ومناخد الاشيا بشكل شخصي
بالـ٢٠١٥ صار تحرش بالنساء بالمظاهرات، اتهمونا الشباب إنو عم نبالغ ونشوّه صورة الحراك، وصاروا يطلبوا اثباتات!

لازم نفكر بطريقة نعالج فيها الرجال من الذكورية السامة والعنيفة...
بدنا نخصيهم! هاهاها! هيدا هو العلاج المناسب!
افففف...اذا دايما هيك بيصير يعني ما رح نقدر نغيّر شي..
بس من بعد هالعمر الطويل فيي قول في كتير إشيا تغيرت..
يلا لحقوا هلق قصص رومانسية عن الزمن الجميل...
شو مشكلتك مع الماضي يا نضال؟ كلنا اليوم بوضع أفضل من وضع النساء من مية سنة. كتير مفيد لجيل اليوم يعرف كيف صار هيدا التغيير. على كل حال، تا نرجع للي كنت عم قوله... كنت عم قول... يييي نسيتيني شو كان بدي قول..
ايه! تذكرت! كنت عم قول من بعد هالعمر الطويل صرت مقتنعة اكتر إنو نضال المرأة لحقوقها هو نضال لحقوق الجميع، الرجل والأطفال والوطن.

قصّة ماري

لما اسمع الناشطين اليوم عم يهتفوا "وينيي الدولة"، بفهم شو قصدهم. بس بعرف انو المعنى مختلف تحت الاستعمار. ما كان في لا مؤسسات ولا وطن ولا قانون. خلقت قبل ما يخلق لبنان هاها...

بعيلة فقيرة عايشة بضواحي بيروت. كنا عيلة كبيرة. ثلاث بنات وثلاث صبيان. أمي وبيي كانوا يشتغلوا بمصنع التبغ، الريجي، وما كانوا يلحقوا على المصروف.
أنا كنت روح على مدرسة الراهبات اللي حد البيت.

عشت طفولتي تحت الانتداب الفرنسي، اللي استعمروا أرضنا بعد الحرب العالمية الأولى. وكانوا الأهل يخافوا على بناتن من التحرش من الجيش الفرنسي..
بس أهلي يكونوا بالشغل كنت ألعب مع الولاد بالحارة. وهيك شفت أول مظاهرة بحياتي.

رغم الفقر والتعتير كان بيتنا دايما مفتوح ومليان ناس. أصحاب أهلي بالشغل كانوا يجتمعوا عنا يحضّروا لتحركات النقابة.
كنت اتحمس وأركض ساعد امي عشان اتسمع على الحديث. كان كتير يحتد النقاش أوقات، خاصة لما يحكوا عن ظروف العمل.
بتذكر ريحة القهوة اللي وقعها رفيق بيي هو وعم يشارع.
هيدي اللقاءات ببيت أهلي زرعت فيي وعي وطني.

من أنا وصغيرة كمان صرت إفهم الظلم. أمي كانت تاخد أجر أقل من بيي لأنها مرا.

وكنت أعرف كمان انو بيي كان فقير ولهيك ما قدرنا نروح ع مدرسة منيحة.

حتى لما بيي تعرّض لحادث بالشغل ما عوّضوا عليه وصار عاطل عن العمل.

معاش امي ما كان يكفينا، فاضطريت أترك المدرسة أنا وأختي الكبيرة واشتغلنا بمصنع قماش تنساعد بالمصروف.

زعلت كتير لأني كنت حب المدرسة، كنت عم اكتشف أفكار جديدة وكان عندي أصحاب.

كان عمري 12 سنة، يعني قبل بسنة من الاستقلال. كان المصنع مدرسة علمتني كتير عن الظلم.

كنا كلنا بنات نشتغل على المكنات. في شب كان يعمل صيانة للمكنات، غاب مرة بسبب المرض، تاني يوم خصم له صاحب الشغل من راتبه. يعني العامل ممنوع يمرض!

وقتا ما كان في قانون عمل أو دولة بتحمي العمال.

صرت أنا كمان شارك بالمظاهرات مع أهلي
ضد إدارة الريجي الفرنساوية.

قصة الاستقلال الرسمية اللي بتعرفوها اليوم
ما بتعكس نضالات العمال والفقراء طوال فترة
الانتداب وقبلها.

صار الاستقلال...

بس النضال النقابي ما وقف. وسقطت وردة بطرس أول
شهيدة للحركة النقابية بلبنان وسقط غيرا جرحى.

يمكن تتفاجأوا أنو النساء كانوا بقيادة التنظيم النقابي
والتحركات بالشارع بهيداك الوقت.. وهني دايما أول
الضحايا. بس تضحياتن أثمرت أول انتصار للطبقة العاملة
وهو إقرار قانون العمل بعد كم شهر من الإضراب.

بهيدا الوقت تعرفت على زوجي وتركت الشغل. أخدت واحد من غير مذهب لأني حبيته. واكتشفت مشاكل ما كنت متوقعتها.

مع انو كنا مسيحيين تنيناتنا، رفض الخوري يحط مذهبي على الوثيقة، حط مذهب زوجي.. النظام الطائفي بيعتبر ما إلي كيان مستقل عن زوجي.

بس أكبر صدمة الي كانت حرمان النساء من الحق بالانتخاب عام 1950. حسيت بظلم كبير لأن كنت محمسة انتخب الناس اللي بمثلوني.

كانوا يعتبروا النساء بلا عقل ولا فهم.
انا اللي كل نضال امي واختي ونضالي ضد ظلم الفرنسيين وكرمال لقمة عيشنا، منطلع برا المعادلة؟!

وصل الجواب نهار أحد الصبح بعد القداس. كنت بالمطبخ معجوقة عم حضر الغدا وبيدق الباب.
طق طق
"مرحبا، اسمي وداد من لجنة حقوق المرأة. عم جمع تواقيع على عريضة للمطالبة بمنح المرأة الحق بالاقتراع. بتحبي تشاركي معنا؟"
حقِ المرأة
أن تنتخِب وتُنتخَب
ما حسينا كيف قطع الوقت نحن وعم نحكي. حكينا عن كتير اشيا.. حسيت انو بعرفها من زمان وفتحتلا قلبي. خبرتني عن شغلا باللجنة وعن القضايا اللي بيشتغلو عليها وعن الحملة لتعديل قانون الانتخابات.
من وقتها قررت ناضل أكتر لحقوق المرأة...
السلامة

وهيك صار. بلشت ساعد بالعريضة.. ما خليت حدا من شرّي! هاها. كنت احكي عنها وين ما روح...
مع رفقاتي اللي كنت اعرفهن من المصنع.. مع الجارات بعد قداس الاحد.. وحتى القرايب. كنت اعزمن عالصبحية وبلش احكي عن العريضة.
نريد الاعتراف بالمرأة اللبنانية كمواطنة
في مرة قالتلي قرابتي: "حقوق المرأة هي أساوري الذهب، السوّاق والخادمة بالبيت". هيدا الموقف زادني إصرار.
ما اكتفينا بالعريضة، كملنا ضغط بالشارع. بلشنا نحضّر تحركات واتصلنا بكل الجمعيات النسائية من كل المناطق لنوحّد جهودنا.

ما كانت المعركة سهلة مع المجتمع بسبب التقاليد المتخلفة، لأن كانوا خايفين من مشاركة النساء وتخريب حساباتهم السياسية.
بعدين صار في حجة إنو النساء مش متعلمات وما بيعرفوا ياخدوا قرار سياسي مستقل. بس رفضنا لأن حركتنا بتمثل النساء المتعلمات والأميات اللي شاركوا بكل التحركات..
كتير صار علينا ضغوطات.. بس ما وقفنا.
اشتغلنا ليل نهار. نظمنا اجتماعات تنسيقية لتنظيم "أسبوع المرأة"، وعملنا زيارات لكل المدن، ونظّمنا مهرجانات، كلها بهدف ندعي النساء للتوقيع على العريضة والمشاركة في التحرك المركزي ببيروت.
ونجحنا انو نجمع أكتر من 300 امرأة.. كانت أول مظاهرة بهيدا الحجم ببيروت. وقدرنا نوصل صوتنا للمجلس النيابي وسلمناهم رسالة بتتضمن مطالبنا..كانت من أعظم اللحظات اللي عشتها بحياتي.

وصارت النساء مش بس تشارك بالاقتراع، كمان بالترشح للمقاعد النيابية. بس النساء اللي ترشحوا بالـ1953 والـ1957 رجعوا انسحبوا من المنافسة تحت ضغط عائلي ومجتمعي..

كتير مهم نتذكر انو الحلم باستقلال الوطن الي تحقق بالـ1943، قدرنا نستكمله بعد 10 سنين بتحقيق حلم المرأة اللبنانية انو تصير تشارك بالقرار السياسي الوطني.

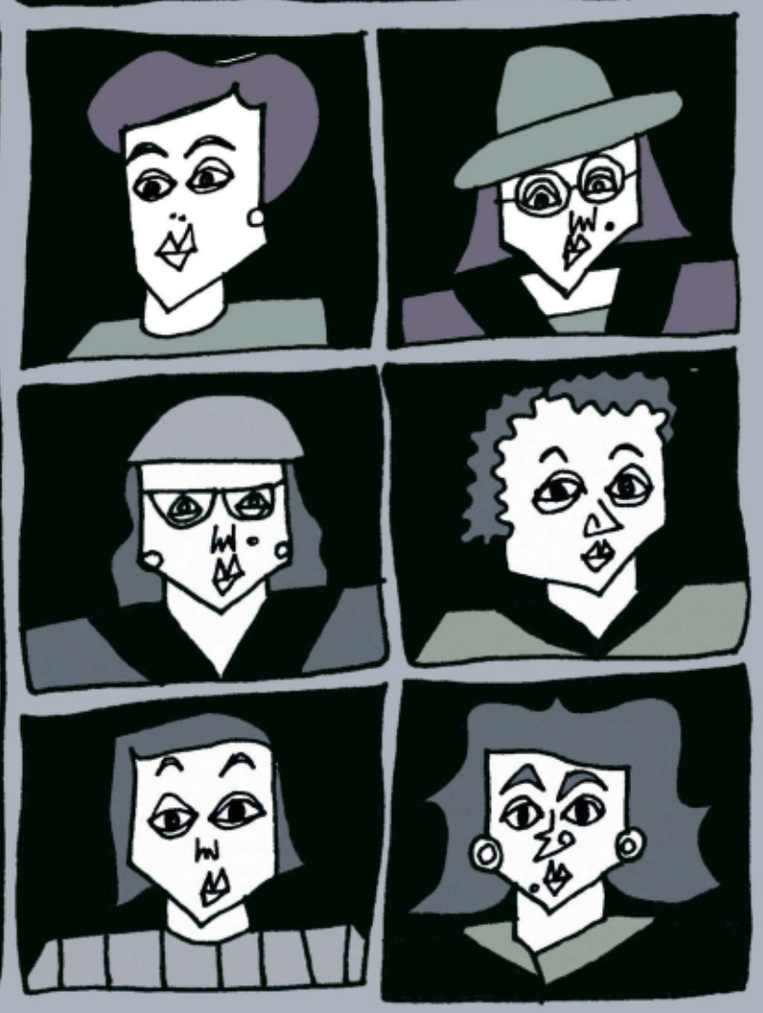

الوحدة الوطنية كانت أسطورة لأن صارت أول حرب طائفية سنة الـ1958 بسبب تفاقم المشاكل الاقتصادية والسياسية والطائفية..
الدولة ما كانت تعرف غير قمع الاحتجاجات.. مظاهرات الحركة النقابية والطلابية صارت تكبر اكتر.. بس المجلس النسائي كان بعيد عن حركة الشارع.
صحيح النظام الطائفي ما كان بلبي طموحاتنا، بس كمان اسرائيل ما خلتنا نتهنا بالاستقلال.. ودايما كان في تدخل اجنبي بشؤون الوطن.
ليش شو قدرت الأنظمة العربية كلها تعمل بوج اسرائيل؟ هاها!
خسرنا حرب الـ1967. "النكسة". كانت هزيمة كبيرة.

العنف والحرب مش حلّ..
بناء الدولة الديموقراطية،
وحماية حقوق الإنسان
ضرورة ليكون مجتمعنا أقوى
بوج اسرائيل...
تخيّلي اذا بدي قاوم
جندي محتل،
كب عليه اتفاقية
حقوق الطفل مثلاً!
ضيعتوني...
كيف فجأة صرنا عم نناقش
مقاومة اسرائيل؟
الخسارة مع اسرائيل كانت تمثّل فشل
حكومتنا ومجتمعاتنا وحتى حركاتنا
السياسية. النكسة كانت الحقيقة المرّة
اللي دمرت أحلامنا.
أها! عندي فكرة عظيمة!
شو رأيك تخبرينا قصتك
انت كمان نضال!
هممم... ماشي...
بخبركن قصتي بركي قدرنا نتعلّم
من أخطائنا...
بس المشكلة ما بعرف من وين
بدي بلش!

دايما بحس من وقت خلقت كان وجي نحس..
خلقت معي المصايب.. والأحلام الوردية اللي حكيت عنهم ماري شفتن بعيوني كيف تحولوا لكابوس.
قصة نضال
مع إني خلقت بالسنة اللي صارت فيها حرب السويس، وأهلي كانوا يحبوا عبدالناصر متل كتير ناس وقتا...
التاريخ لن يعيد نفسه، بل بالعكس حنبني السد العالي، وسنحصل على حقوقنا المغتصبة...
بعدين كرت المصايب.. وقت صارت حرب الـ ١٩٥٨ كان عمري سنتين.
ووقتها صار انزال المارينز ببيروت ايام كميل شمعون.

البلد كان مقسوم طائفياً وسياسيا بمواجهة إسرائيل، وهيدا الشي كان يشمل مش بس الطوائف.. كمان المنظمات النسوية اللي تأثرت وحدتهن بسبب الانقسامات بالبلد.
النهار
تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية

مش بس تحطمت أسطورة الوحدة الوطنية، بس كمان اسطورة انو لبنان هو "سويسرا الشرق".. كنا عايشين أزمة اقتصادية وفقر وأمية وإنماء غير متوازن.
انهيار بنك انترا ومأساة المودعين

فوق كل هيدي الأزمات.. صارت النكسة. كل تضحيات الشعوب العربية بهدف دعم جهود الحرب.. راحت عالفاضي.
السفينة ليبرتي تقترب من الشاطئ المصري!

كنت شوف وضعنا بالبيت عم يتدهور سنة بعد سنة.. وزادت المشاكل بين أهلي.. كل هيدا ولّد غضب جواتي وثورة عالظلم متل كل ولاد جيلي..
توقيع اتفاق القاهرة

كانت الحركة الطلابية بينحسبلا حساب وكان التركيز على تحسين التعليم الرسمي.. وكانت المقاومة والقضية الفلسطينية بصلب النضال.

طلاب ثانويات بيروت شكلوا مجالس منتخبة تجتمع مرة كل شهر او شهرين وتتفق على برنامج. كانوا إذا دعوا لمظاهرة ينزل المئات!

كنت شارك بالمظاهرات بالسر عن أهلي. هني كانوا كتير محافظين وبرأيهم هيدا المكان مش مناسب الي.

وهيك تعرفت على مجموعة يسارية بالمدرسة وصرت احضر معن محاضرات فكرية.

كان الصراع كتير محتدم بين السلطة اللي عم تفقر الناس والاحتجاجات اللي عم تغلي بالشارع.. بتتذكري إضراب معمل غندور يا ماري؟ وقتا تعرفت عليِك.

كل عمرك قوية يا نضال، من وقت تعرفت عليك كان ملفت حماسك وشغفك بالثورة على كل شي، وخاصة على "جيلنا".

كنت رافضة الدور اللي كاتبلي ياه المجتمع، ودايما كنت أشطر من رفقاتي الصبيان بالمدرسة.

وقت فتت عالجامعة ما كتير كان يهمني الصف، كنت محمسة التقي بأصحابي ونتبادل كتب سياسية ونناقشها مع بعض.

كان بدنا نغير كل شي.. وحتى الأفكار.

وقت صار إضراب معمل غندور كنا قادرين ندعمن لأن كنا متواجدين عالأرض أكتر.

كمان اجا رد السلطة عنيف واستشهد يوسف العطار وفاطمة الخواجة.

ما كان هدفنا نغير قانون من هون او نعمل اصلاح زغير من هونيك. كان بدنا نغيّر النظام.. مش بس النظام السياسي، كان بدنا نغير العيلة والمجتمع والتقاليد. كنا محمسين لأشياء كنا نمارسها بحياتنا الشخصية.

بس حماسنا فوتنا بمشاكل. أولها كان مع رفاقنا الرجال بالحزب.

كانوا خايفين نفلت منهم. بحجة أنو المجتمع محافظ كان ممنوع نحكي عن قضايا التحرر الجنسي والاجتماعي للنساء.

كنا نقرا أدبيات الحركة النسوية بالعالم..

عملنا كتير ضجة وبلشوا الرفاق يحكوا مع العاملات "كيف بتقبلي انو زوجك لازم يساعدك بالبيت؟" وتبلش الخناقات بين الرفيقات والرفاق.

بس ما تركنا الحزب وضلينا عم نشتغل مع الناس عالأرض. كانت الأوضاع المعيشية كتير صعبة، ودايما بهيك ظروف بتصير حقوق المرأة مش أولوية.

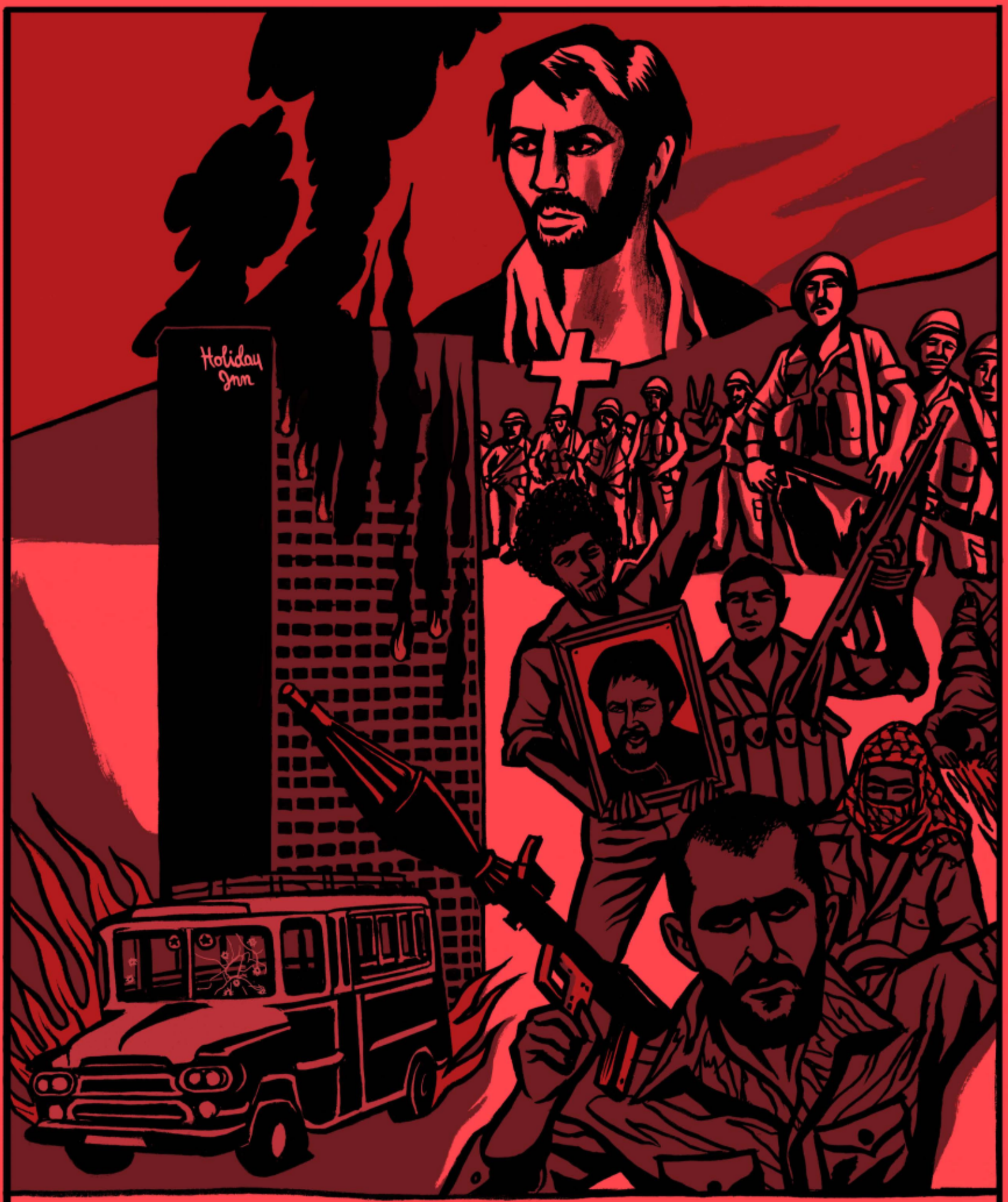

الحرب ما ولعت فجأة، كانت عم تصير بكتير أشكال والكل كانوا عم يحضرولها. كانوا كل الأحزاب مفكرين أنو الحرب هي الوسيلة الوحيدة للتغيير. بس كمان الحرب خسّرتنا ناس من الحزب وأثرت على تواجدنا وشغلنا ببعض المناطق. بذات الوقت قررنا نأسس منظمة نسوية مستقلة عن الحزب.

وركزنا شغلنا مع المهجرين ومع النساء على التدريب المهني ومحو الأمية والتوعية على قانون العمل وحقوقهن كنساء.

بال ١٩٧٨ صار أول اجتياح اسرائيلي وزادت الحاجة للمساعدات.

تعرفت على زوجي عالجهاز.. كنا نفتح أحاديث، وحبيته قبل ما اتعَرف عليه. كان مختلف عن كتير رفاق اللي كانوا يحكوا عن التحرر، بس بحياتن الشخصية محافظين.

هو درزي وأنا شيعية.. أهلنا كانوا رافضين.. بس ما جربنا نحصل على موافقتهم ولقينا شيخ قبل يزوجنا. كان صرلي زمان ما حاسة بهيك فرح.. بس ما لحقنا وصار الاجتياح الإسرائيلي سنة ١٩٨٢...

وحصار بيروت.. والمجازر.. وموجة تهجير جديدة..

بس كمان تجديد المقاومة ببيروت..

بهيدي الفترة خسرت كتير من أصحابي اللي هربوا من حصار بيروت ومن الحرب بلبنان.

لما صارت المجازر أبشع، خاصة يلي عملتها الأحزاب يلي بتسمي حالها "وطنية"، بلشت شك بالمشروع اللي كنت جزء منه.

كان عنا أحلام و قضايا بس ما كنت عارفة انو رح نوصل لهالدرجة من البشاعة. فكرهت كل الميليشيات...

ليش غيرتي رأيك؟
يمكن كنت عم امرق بأزمة وجودية. بس لما حسيت اني خايفة على حياة ولادي اذا خلقوا بهيك ظروف، فهمت إنو الحرب بتتعارض مع أمومتي وصرت متحيزة أكتر لنسويتي.
بس فيكي تكوني نسوية بلا شعور الأمومة..
معك حق.. بوقتا صار العنف أكبر وصارت مراكزنا تتعرض لاعتداءات من الميليشيات. أكتر شي مؤذي لشغلنا عالأرض كان صعود الأحزاب الإسلامية وصار المجتمع محافظ أكتر. اللي ترافق مع انهيار الليرة والأزمة الاقتصادية.. وهيك قدرت القوى الطائفية انو تهيمن على المجتمع...
وبالفعل بلشنا ننظم تحركات وإضرابات ضد الحرب. بس حركتنا كانت أضعف من قرار الميليشيات.
بتذكر مظاهرة المتحف! كنت وقتها بالجامعة وكان المتحف خط تماس بس كان المشهد كتير عاطفي والناس كانوا عم يبكوا!
تخايلي ناس كانوا أصدقاء أو زملاء وصرلن زمان ما التقوا!

كيف أصدقاء وكنتوا عم تقتلوا ببعض؟
بس على فكرة، رغم التقسيم، العلاقات ما انقطعت كليا على مستوى النقابات والجمعيات.
لو ما صارت الحرب برأيك كان وضع المرأة أحسن اليوم؟
ما بعرف. بس عالأكيد إنو الحرب جبرتنا نرجع للأدوار التقليدية ونهتم بالضحايا.. وما كتير كان عنا خيارات سياسية.
يعني معقول يصير حرب من جديد؟
الناس من حقها تدافع عن نفسها بكل الطرق.. بس كمان ما فينا نغير شي اذا ما تنظموا الناس.. ما فيكن تضلوا قاعدين عالفايسبوك والانترنت.
ماري بعدها دقة قديمة بتشتغل عالحمام الزاجل.
هاهاها! لأ قصدي قول انو لازم الناس تتنظم للدفاع عن مصالحها.. على أيامنا كنا نروح ندق على أبواب الناس ونحكي معهم.
ما حاسين انو عم تكتروا تنظير عالصبايا؟ هني هلق دورن يغيروا وأنتو لازم تتركولهن حريتهن يصنعوا تجربتن.
لا بالعكس نحن منتعلم منن ومنك كمان! ليش ما بتخبرينا قصتك هيفا؟
همم...أوكي! من أنا وصغيرة كان عندي شغف اني ساعد الناس المعترين، والفضل لأهلي اللي ربوني على هالمبادئ...

خلقت ببيروت قبل الحرب الأهلية بكم سنة، وعشت طفولة كتير حلوة أنا وخيّي. بيّي كان صحافي وأمي من عيلة كتير معروفة.

أهلي كانوا منفتحين، ولا مرة حسّيت بيّي عم يقمعني أنا أو أمي.

وقت علقت الحرب، أصرّت إمي أنو نسافر، بس بيي ما كان يقبل. بعد سنتين، صرنا نحس بضغط كبير تنقدر نكفي بحياتنا اليومية. التنقل أصعب، والغلاء، والقصف والمجازر والتهجير.. انجبر يغيّر رأيه وتركنا البلد.

قصة هيفاء

هربنـا عقُبرص وعشـنا تقريبـا كل فتـرة الحرب هونيـك. بيي ضل يشـتغل مع الجريـدة.. كان كل يوم أحد يطلب مني أنا وخيي نقراها لأن لازم نتابع الأخبار ونحافظ على لغتنا وثقافتنا.

أنا وخيي حبينا الحياة بقبرص وصار عنا أصحاب وكنا نقضي كل العطلة على البحر. بس أهلي، وخاصة بيي، ما كانوا مبسوطين.. كل الوقت اللي عشناه هونيك كانوا ناطرين اللحظة اللي منرجع فيها على بيروت.

صوب آخر الحرب كانت راقت الأوضاع شوي وأهلي قرروا نرجع وكان صار وقت اتسجل بالجامعة..

كنت عم اتخصص بالعمل الاجتماعي وتعرفت على أصدقاء بسرعة ساعدوني اتأقلم مع الحياة ببيروت.
ووقتها كمان كنا متأملين إنو الحرب تخلص بسرعة ويرجع البلد أحسن من ما كان.

بحكم دراستي تعرفت على كتير جمعيات، وحبيت الأفكار الجديدة اللي عم ينشروها عن الديموقراطية والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، وقررت اتطوع معن.

صحيح كانوا آخر سنتين من الحرب صعبين كتير، بس بذات الوقت كان في حملات لبنانية وضغوطات دولية لوقف المعارك. وصار في وعود دولية بمساعدات إعادة الإعمار.

تخرجت أول ما خلصت الحرب، وكان عندي أمل متل كل الناس انو نبني كل شي ونرجّع السلام.

كنت محمسة كتير للعمل الاجتماعي، وكنت مقتنعة انو عندي دور لازم قوم فيه بعملية بناء مجتمع جديد.

كان في شغل ضروري ينعمل على كل الصعد وكان دور المجتمع المدني ضروري لمساعدة الدولة توقف على اجريها من جديد. يا اما الميليشيات يا اما الدولة والسلم الأهلي، ونحن ما إلنا غير الدولة تحمينا من الطوائف.

بلشت اشتغل مع جمعية عرفني عليها البابا، وكنت مسؤولة برامج المرأة. كان عنا حلفاء من الجمعيات العربية، وشركاء دوليين.

مش بس ساعدونا نتعرف على مبادئ جديدة متل الديمقراطية وحقوق الإنسان وبناء السلام وحقوق المرأة، كمان عطونا أدوات جديدة لننظم شغلنا. ما كان عنا أي معرفة أو خبرات بكيف منقدر نطبق المعاهدات الدولية بلبنان.

ما كنا نعرف إنو العنف ضد المرأة هو مشكلة اجتماعية لأن كان يضل مخبّا ضمن العيلة وكان تابو ينحكى عنه.

وأنا كنت فكر متل كل الناس إنو الموضوع حالات فردية.

كنا عم نشتغل على أكتر من جبهة. من ميل، بلشنا التحضيرات لمؤتمر بكين وهو المؤتمر الدولي الرابع حول قضايا المرأة.

بس قبل بكين أسسنا "محكمة النساء العربية" وكانت نتيجة مبادرات تنسيقية على صعيد العالم العربي، ولولا هيدا النشاط ما كان عنا استعداد كافي لمؤتمر بكين. ما كان عنا معلومات لنثبت وجود العنف الأسري.

فقررنا ننظم جلسات استماع مع نساء من المنطقة العربية عن تجاربهن مع العنف. كانت الجلسات كتير مؤثرة وبينت إنو العنف منتشر بكل المجتمعات وجذوره موجودة بالتقاليد والثقافة والدين وحتى بالقوانين.

"محكمة النساء" مش بس فضحت جرائم العنف، كمان أسست لمسار جديد من النضال لتغيير السياسات والقوانين. وكان دعم الأمم المتحدة كتير مهم، بس كمان كان عنا خبيرات عاملين دراسات عن هيدي القضايا ومساهماتن كانت ضرورية.

كان الجو كتير متعاون بين الدولة والجمعيات النسائية ورحنا سوا عبكين كوفد رسمي لبناني برئاسة السيدة الأولى.

مؤتمر بكين كان لحظة تاريخية، وأعطى الأجندة النسوية شرعية مستقلة عن الأحزاب السياسية.
صحيح شرعية دولية بس على الأقل وضعت إطار عملي للتغيير الحقيقي.

نورا: بس الدولة تحفّظت على اتفاقية سيداو. خاصة بقضايا الأحوال الشخصية!

معك حق وهيدا كان خلاف أساسي بعد بكين.
أجواء التعاون بين المجتمع المدني والدولة تغيرت.
بلشت المشاكل مع حملة الزواج المدني. كان عندن حجة أنه رح يؤجج المشاعر الطائفية ويهدد السلم الأهلي.

نورا: من وقتها عم نطالب وما تغير شي.. بركي منلغي مؤسسة الزواج بلا هالوجعة الراس!!

هيك بدك تغيري كل المجتمع لأن رح يوقفوا ضدك!

نورا: ما بكل الأحوال واقفين ضدنا!

كنا مجبورين نختار معاركنا وكيف بدنا نخوضها..
كان في كتير آراء حول كيف بدنا نطبق سيداو.

بس شفنا كيف لما تطرحي التغيير بطريقة جذرية بتروح الأمور للفوضى. فقررنا نكون ديبلوماسيين وبدل الزواج المدني قررنا نطرح الموضوع بشكل غير مباشر من خلال مواجهة العنف الأسري.

CEDAW
ARTICLE 28
جنسيتي كرامتي

CEDAW
ARTICLE 9
الجنسية لأسرتها

وهيك أسسنا أول تحالف بلبنان لمناهضة العنف ضد المرأة

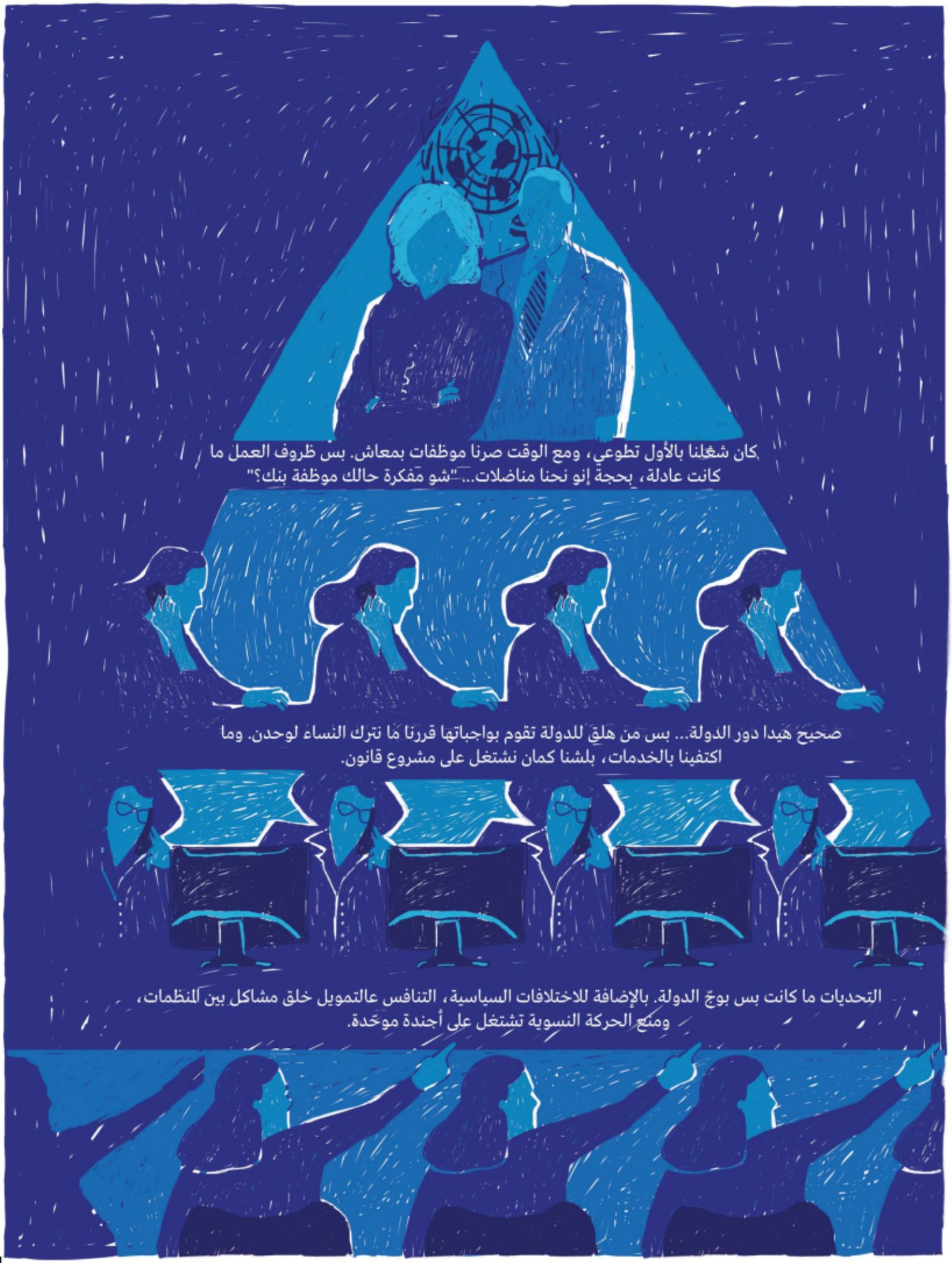
كان شغلنا بالأول تطوعي، ومع الوقت صرنا موظفات بمعاش. بس ظروف العمل ما كانت عادلة، بحجة إنو نحنا مناضلات... "شو مفكرة حالك موظفة بنك؟"
صحيح هيدا دور الدولة... بس من هلق للدولة تقوم بواجباتها قررنا ما نترك النساء لوحدن. وما اكتفينا بالخدمات، بلشنا كمان نشتغل على مشروع قانون.
التحديات ما كانت بس بوجّ الدولة. بالإضافة للاختلافات السياسية، التنافس عالتمويل خلق مشاكل بين المنظمات، ومنع الحركة النسوية تشتغل على أجندة موحّدة.

صحيح مش كل الجهود أدت لإصلاحات قانونية، بس قدرت تعمل وعي اجتماعي عند الكل وحتى الناس العاديين اليوم بيحكوا بهاي القضايا..
"شرفكم يقتل"
في كتير جمعيات حققت انجازات مهمة متل اجازة الأمومة، السماح للنساء بممارسة أعمال التجارة..
من أهم هيدي الانتصارات برأيي إلغاء جريمة الشرف. هيدي الإصلاحات ما كانت صارت لو ما في نساء ناضلوا وتجرأوا على فضح العنف.
mtv
نورا:
صحيح هيدي القوانين كتير مهمة بس الجرائم ما وقفت والنساء بعدن عم ينقتلوا!
الغاء جريمة الشرف
الجمعيات النسائية ترحب وتستغرب معارضة البعض

كان مسارَ القانون كتير صعب، وصح خسرنا بعض المواد اللي كان بدنا ياها، متل تجريم الاغتصاب الزوجي، بس أكيد هيدا انجاز لكل النساء.

نورا: بتذكر شاركت مرة بمظاهرة بالصنايع، كتير ناس كانوا معترضين على وجود ستريدا جعجع وغير احزاب طائفية متل تيار المستقبل...

كنا بحاجة لموافقة الكتل النيابية لإقرار القانون بمجلس النواب.

وما وقفنا يوم نشتغل على التعديلات اللي بدنا ياها.

موافقة اننا مقصرين بكتير قضايا حابين نشتغل عليها، خاصة مع ناس متلك يا نورا.. بس ما عم نلحق.. أوقات ما بقشع قدامي بسبب الـ deadlines.

شوفي قديش نحن تعبانين وما عم نلحق شغل، هاها، ورغم هالشي ما قادرين نوصّل الخدمات لكل الناس.
ما بصدق إني عم وافق مع هيفا هاها!
الخدمات ضروري تكون موجودة بكل ضيعة وكل مدينة وكل منطقة بلبنان. مستحيل كم جمعية تقدر تعمل كل الشغل!
على طول في فرص للتغيير! بس لازم يكون عنا بديل!
أنا برأيي لازم كلنا نركز على الثورة - ونشتغل سوا على كل المشاكل من دون استثناء!

نورا خبرينا قصتك بركي منفهم افكارك اكتر.
ها! أكيد عنا آراء مختلفة بكتير اشيا، بس انا على طول بدعم كل الشغل وكل النسويات!
انا كنت فكر اننا متفقين على كل شي!
وأخيرًا صار دوري!!
من زمان كنت حس أن اللزبيانز ما الن محل بين النسويات بلبنان. بس هلق تحسن الوضع وصرتوا مهتمين تسمعوا قصتي.

قصة نورا

بس انسوا قصة طفولتي ووين خلقت وهول القصص لأن ما إلي جلد خبركن هههه بس مختصر مفيد انو أحلى أوقات بطفولتي كانت أكتر الأوقات رعب بذات الوقت...

ما بدي خبركن قصة طفولتي بالحرب الأهلية... أصلاً ما بعرف ليش بيسمونا جيل الحرب وكلكن عشتوا حياتكن بالحرب هاهاها!

أول مرة حسيت بالحرية وقت تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي ورجعنا عضيعة بيي اللي ما كنت بعرفا...

كسر القيود
معتقل الخيام

وسنتها كمان فطس حافظ الأسد... يلعن روحه!!

عاجل: بث مباشر

بنفس السنة صارت الانتفاضة التانية وكنا أنا وأصحابي بدنا نعمل مظاهرة بالمدرسة..

بوقتا كان في كتير مظاهرات تضامن ببيروت، وكنت اتفرج عليهن من البلكون.

حرية لفلسطين

حق العودة

وكنت محمسة تابع أخبار التحركات... ومن خلال الجرايد تعرفت على شخصيات ومجموعات سياسية كانت ناشطة عالأرض.

كان عندي حشرية حول أفكارهم، بس ولا مرة اقتنعت فيها، أو حس في شي ناقص...

الناشط فلان الفلاني

اول ما بلشت جامعة صار هجوم
11 أيلول بنيويورك.
رحت عند أصحابي نتفرج عالمشاهد من الأخبار... كنا مفكرين إنو تعودنا على مشاهد الحرب
بس كان الشعور كتير غريب إنو هيدا الشي عم يصير على أرض أميركا.
وبالليل ضهرنا سكرنا بالحمرا هاهاها!
أيوا!!
كاس الجميع!
بصحتك!
الله!
رح نفوت بالحيط
كنا عم نشرب لأنو عارفين انو رح ناكل خرا كلنا سوا.
وهيدا اللي صار...
صار فيه مجازر بأفغانستان والعراق، وكل العرب والمسلمين صاروا "إرهابيين" بالحرب على الإرهاب.

VODKA
بهالفترة كنت مركزة على الدرس
للجامعة وشوية حيز خاص اسرقه
من أهلي تشوف اصحابي...
أهلي تقريباً ما كانوا بيعرفوا شي
عن حياتي الخاصة..
اصلاً ما كان بدي ياهن يعرفوا شي..
كنت عم أعمل اختصاصين
واحد أدب انجليزي والتاني
اختصاص كافيتيريولوجيا
هاهاهاها!

الجامعة كانت أكتر من مكان اتعرف فيه على أفكار جديدة،
فكانت تسمحلي أهرب من سيطرة أهلي... ياي شو كنت كذب علين!
أسامة بن لادن ؟
صنعوه الأميركان..
إيه بابا، كنا غاطسين بالدرس.
ما انتبهنا للوقت...
هلق تغيّرت علاقتنا كتير بس وقتها كنت حاقدة عليهم...
مع انن ربوني على مبادئ الحرية والانفتاح وانو كل المشاكل
بتنحل بالنقاش، ودفعوا دم قلبن تا كمل جامعة وصير مستقلة...
عيب!
سرراني لوج الضوّ!
ربحتك دخان و مشروب!
عيب يا نورا!
صرتي صبيّة و بتغزمي. انتبهي!!
كل هاي المبادئ بتختفي لما يصير الموضوع
خصه بجسمي وخصوصيتي...

كنا نتفق حول الخطوط العريضة بالسياسة بس ما بيعتبروا سلطتهم عليي موضوع سياسي.

مثلاً كنا متفقين انو الحرب على العراق ما لازم تصير...
وهيدا الموقف ما كان من البديهيات وقتها، تخايلي كان في ناس داعمة للحرب على العراق، اليوم عم يتضامنوا مع الثورة العراقية...

قررت كل العيلة تنزل على المظاهرة...

ووقتها بيي شاف الـ "رينبو فلاغ" لأول مرة بحياته...

ما كان عارف لشو بيرمز العلم وما كنت قادرة فسّر له ان هيدا مش علم الخمس حدود للطايفة الدرزية... فتركته على نياته.

بس أنا صار عندي حشرية اتعرف على المجموعة اللي حاملة العلم.

ضليت ناطرة لآخر المظاهرة لتجرأت احكي معن.
كنت كتير مترددة وخايفة حدا يفكرني منن.

بس هني كانوا كتير لطيفين وحسوا اني ملبكة وما كتروا حكي...
خبروني عن اجتماعات عم تصير بزيكو هاوس وعزموني شارك.

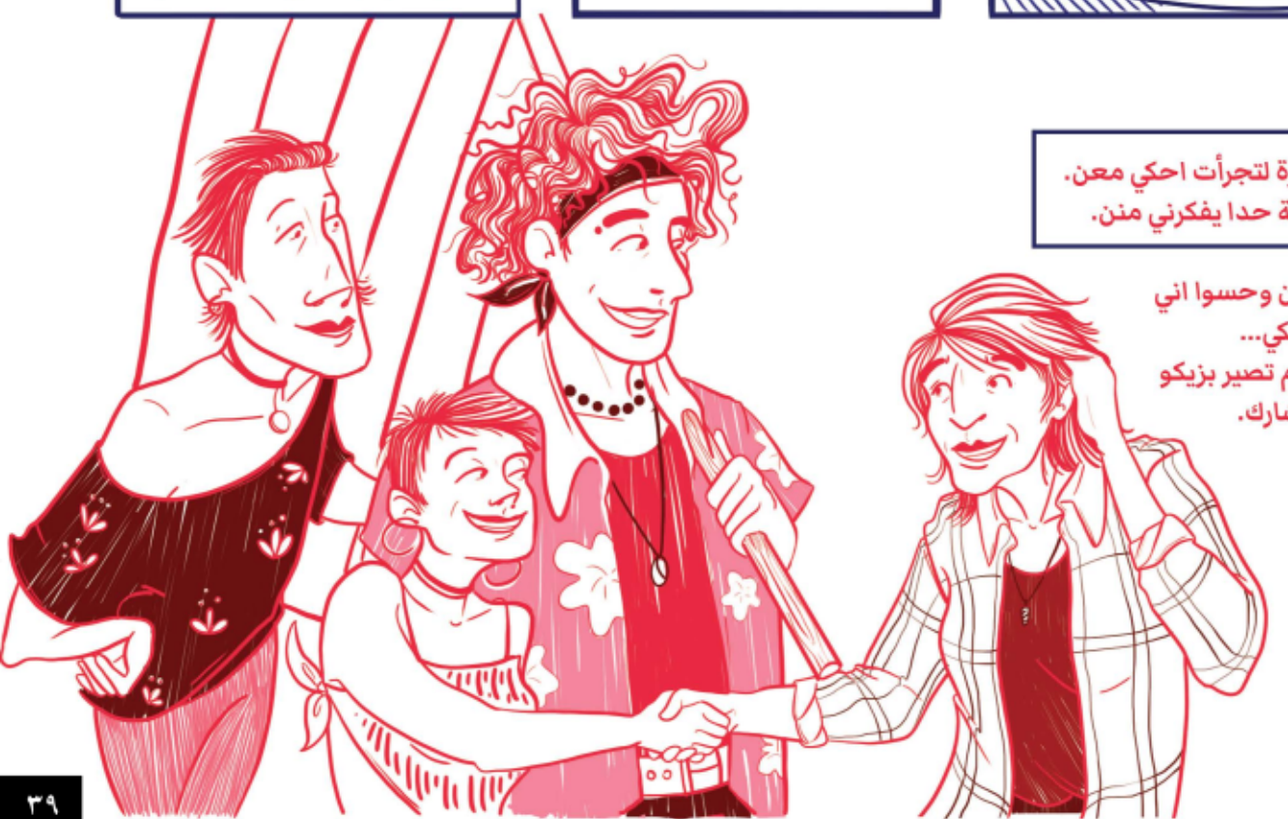

كنت عم اتخزق بين حماسي لفكرة وجودن بالحيز العام وبذات الوقت
خوفي إنو يلقطوهن الدرك و يحطوهن بالحبس...

كانت الهوموفوبيا أسوأ كتير من هلق... ما كان حدا بالمجتمع
بيرفع هالقضية. ولا حتى اي حزب ثوري او منظمة نسوية...

دايما الدولة بتضطهد المثليين والترانس ويتشهر فيهم وبتبتزهم...
وهيدا الشي كان يصير كتير وحتى مع أصحابنا...
بس الرجال المتحرشين والمغتصبين ويلي بيقتلو زوجاتن ما حدا بوقفهم!

كان الوضع كتير مأزم بعد اغتيال الحريري...
طبيعي نحس بخوف من حرب جديدة كل مرة بيتخانقوا أمراء الحرب.

كمان صار مشاكل بقلب الكوميونيتي وانقسامات سياسية جديدة..
كأن ما كان بكفينا الأزمة اللي عايشين فيها.

قررنا نأسس مجموعة مستقلة للبنات... وصرنا نجتمع بالسر. اخترنا نبعد عن السياسة ونبني حركتنا النسوية على التضامن.

تنقدر نعرف كيف نأسس حركتنا قررنا نتعلم من نضال النساء اللي سبقونا وصرنا نقرا أدب نسوي من أميركا وأوروبا...
بس كمان كنا مبهورين بتجارب النسوية السودا والمناهضة للاستعمار.

وبلشنا نكتب مقالات وننشرا على ويبسايت وعلى السوشل ميديا...
كنا نكتب عن تجاربنا الشخصية كنساء عن الحياة والذكورية واللذة والعلاقات والعنف والحب...
وكمان أسسنا مجموعة لمناهضة العنصرية ومركز لدعم العمال والعاملات المهاجرين...

متل كل الناس اللي عايشين بمنطقتنا عنا رغبة بالثورة على الواقع... الناس عايشين بالقمع والتعذيب والفقر والجوع والذل...
فانفجرت الانتفاضة الشعبية من تونس لليمن ومن سوريا للبحرين.

ما صدقنا شو كان عم يصير!

ما كنا نلحق أخبار، بين التلفزيون والسوشل ميديا كنا نتابع كل شي، ونخاف ونبكي وننبسط مع المتظاهرين ونحس بوجعهن!

وقررنا ننظم حملات تضامنية مع كل الثورات... وصرنا كل يوم نتظاهر قدام سفارة هاهاها!
وكنا نغني "جايي دورك يا لبنان!" ونتطلّع بالدرك تنشوف ردة فعل بعيونن... بس ولا شي...

اتصلوا فينا مجموعات تانية لنأسس تحالف "الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي".

كان الكل محمس والأجواء كانت كتير إيجابية بالأول وعملنا أول مظاهرة تحت الشتي...

بس بيّنت الانقسامات بسرعة...
أول شي ممنوع نتضامن مع الثورة السورية لأن كان في مجموعات موالية لبشار الأسد..

بعدين صارت الخلافات على أكتر من قضية، متل العنصرية والعمال الأجانب واللاجئين.

صحيح ما قدرنا نعمل ثورة متل ما كنا عم نحلم..
بس بلش يصير كتير تحركات ضد الوضع..
من إضراب موظفين السبينيز للمياومين بشركة كهربا لبنان.
تأسيس نقابة عاملات المنازل..

شو صار؟ تركتوا الحملة؟

قررنا نترك لأن رفضنا نحط طاقاتنا ووقتنا بشي ما بمثلنا..

وكفينا مع مجموعات تانية...

يمكن من وقتا بلش الغضب يتصاعد بالشارع...

#طلعت_ريحتكم

لحد ما انفجر بالـ 2015 بسبب أزمة الزبالة..
يمكن ما كنا متوقعين الناس يتظاهروا بهيدا الحجم..
بس مشاكل 2011 لحقتنا هاهاها!

هالمرة، النسويات حافظوا على خصوصيتن وأسسوا تحالف حول كل القضايا النسوية بلبنان... وصار التحالف ينظم مسيرة يوم المرأة العالمي بـ8 اذار كل سنة.

النظام الأبوي قاتل

الثورة النسوية هي اللي رح تصنع التغيير!
ما بقى نسمح للرجال يقرروا بالسياسة لوحدهم... من اليوم ورايح لازم نكفي لوحدنا.
الثورة اللي بحلم فيها هي لكل إنسان بهالبلد. للنساء والرجال، للأطفال والمسنين، للاجئين والمهاجرين والكل لازم يكون شريك بالثورة.
موافقة إنو النظام لازم يسقط، بس هيدا ما بيكفي ليتحرروا النساء إذا ما تغيرت عقلية الناس. الصبايا كانوا أجرأ منا بطرح قضايا الجسد، ولازم نحميهن ونكفي سوا.
لازم نحط ستركتشر للتغيير. لازم نعمل انتخابات مبكرة وحكومة مستقلين، وإلا منصير بالفراغ والفوضى.
طيب، بس أوقات بصير فكّر إنو ليش ما فينا نحتل الدولة؟! حياتنا ومستقبلنا نحنا منحميهن!
هاي أول مرة منقعد ومنحكي مع بعض بقلب مفتوح. هيدا بفضل لارا!
المرة الجاية منخفف عليها قصص عن الماضي هاها حاسة انو نحنا ولارا منقدر سوا نتخيل عالم أفضل...
مثلاً الشغل اللي صار للانتخابات بالـ2016 وبيروت مد....
طافت الدنيا!!

الفيضان

يا الله شو عم يصير!!
لازم نعمل شي!

تعي لارا نروح
نساعد الباقيين.

أكيد الله رجّال...

يا ريت كنت أصغر بشي ٥٠
سنة كنت جيت معكن..
خبروني اذا عزتو شي..
ماري ما تخافي انا بوصلك
عالبيت.. بس بدي آخد كم
صورة.. هاي نتيجة الفساد!
شوفي المجارير شي بيقرف!

انا جاية معكن..
ماري شو رح تعملي؟
كيف رح ترجعي عالبيت؟

مع إنو هلق تعرفت عليكن بس تعلقت كتير بقصصكن وبدي اسمع منها أكتر... ما بعرف ايمتى منرجع نقعد مع بعض...
٥٦:٥٥
ما تفكري فيكي تهربي بلا ما تخبري قصصك هههههه! أكيد رح نلتقى ونحكي!
بتمنى نلتقى بمكان دافي بيحمينا من غضب السما.

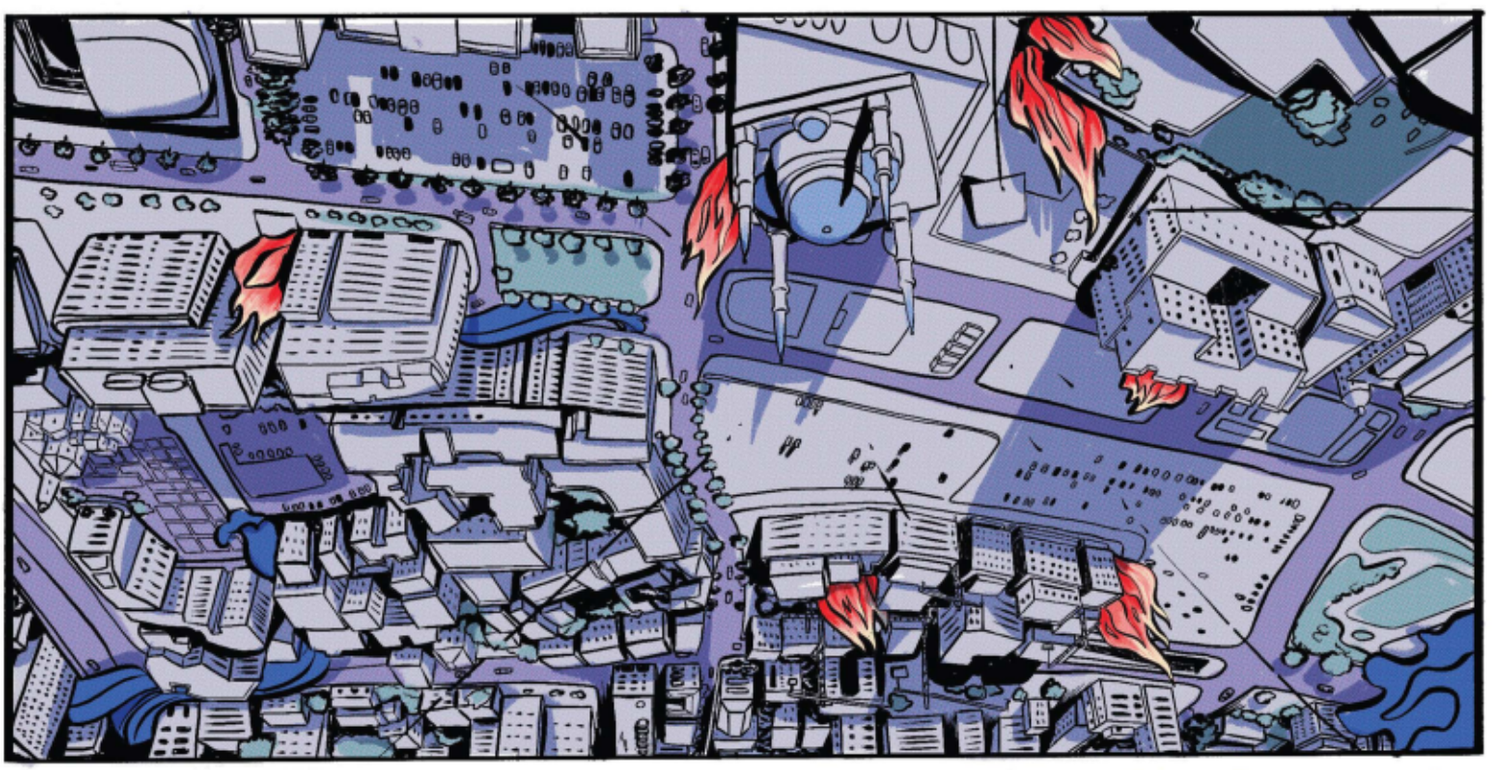

SALE
70%

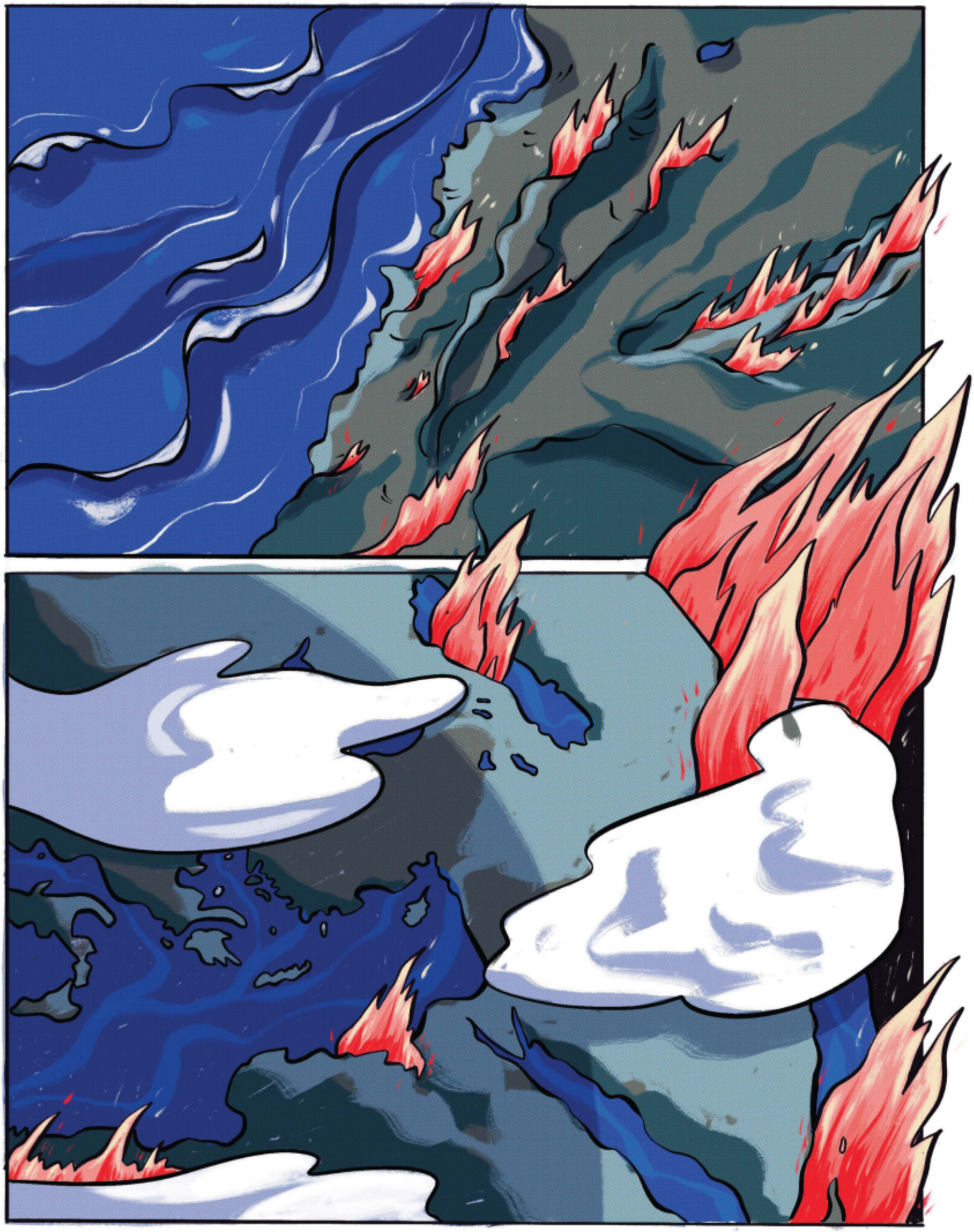

لوين منوصّلك يا ماري؟

الهوامش

الاجتماع

• الصفحة 1: الواقع هو الذي أجاب عن السؤال المحير حول كيفية بدء قصة مصورة عن النسوية في لبنان. ففي بداية عملنا على النص، قامت انتفاضة في لبنان في 17 تشرين الأول 2019. وأثناء مشاركتنا في النقاشات والفعاليات المختلفة المرتبطة بالانتفاضة، لاحظنا الظهور المتجدد لديناميات سلطوية ضد النساء، وذلك خلال التظاهرات والاجتماعات. وكيف لنا ألا نبدأ من هنا؟

• الصفحة 2، لوحة 4: مقاطعة سامي هي فعل عدواني يقوم به الرجال بشكل اعتيادي خلال هذه المناقشات. هناك الكثير من التوثيق والشهادات والأبحاث حول هذه الممارسة الشائعة والتي تحبط قدرة النساء على التفاعل والاستمرار بالنقاشات.

• الصفحة 4: المنطقة التي تتجوّل فيها شخصياتنا تعرف باسم "بناية اللعازرية"، أحد المواقع العديدة التي احتلها المحتجون/ات خلال الانتفاضة.

• الصفحة 5، لوحة 1: ملاحظة هيفاء هنا ترتكز على مفاهيم ومقاربات بعض المنظمات النسوية، والتي اعتبرت مشكلة النظام البطريركي والرجال قضية صحة عقلية/مشكلة نفسية.

الفصل الأول - قصّة ماري

• هناك نقاش إشكالي مستمر حول "متى بدأت النسوية في لبنان؟" معظم الدراسات تعتمد بدايات القرن التاسع عشر كنقطة انطلاق للبحث في الحركات الاجتماعية وخصوصا حركات النساء في العالم العربي، وبالتحديد في لبنان (حتى قبل أن يصبح دولة مستقلة). قررنا أن نبدأ من المرحلة التي بدأ فيها الاستعمار الفرنسي بتسليط الضوء على الدور الحاسم الدي لعبته الطبقة العاملة، رجالا ونساء، في المعركة من أجل الاستقلال. تجدر الاشارة الى أن قصتنا تعتمد بشكل جذري على الرواية الشخصية لتعكس خصوصية تاريخ النسوية في مقابل التصنيفات الصارمة لمختلف التيارات النسوية التي ظهرت في لبنان على مر الزمن، وليس لتقدم مسحا لانجازاتهن.

• الصفحة 6، لوحة 2: تأسست شركة الريجي عام 1935 خلال ذروة الاستعمار الفرنسي في لبنان. احتكرت الشركة إنتاج التبغ وكانت في الغالب ترتبط بالاستعمار واستغلال العمال.

• الصفحة 8، لوحة 3: وردة بطرس هي أول امرأة شهيدة للحركة العمالية بعد الاستقلال. كفاحها يعكس حضور المرأة في قيادة الحركات العمالية. قُتِلَت في إطلاق نار من قبل قوات الأمن بتاريخ 27 حزيران 1946 خلال هجومهم للقضاء على إضراب العمال ضد شركة الريجي. موتها أدى الى التمسك بالقضية وما زال صدى إرثها حتى اليوم وعلى وجه الخصوص في الحصول على أول قانون عمل في لبنان.

• الصفحة 9، لوحة 2-1: بناء على القانون اللبناني، لا تملك النساء سجلا مدنيا (قيد نفوس) خاص بهن حيث يتم تسجيلهن على سجل الوالد ومن ثم الزوج. أيضا، خلال تلك الفترة، كان الزواج بين أشخاص من أديان مختلفة أو طوائف مختلفة في الدين الواحد يواجه ضغوطا.

• الصفحة 9، لوحة 3: القانون الأول للانتخابات الذي صدر عام 1950 لم ينصف المرأة وحرمها حقوقها السياسية. وفي هذا السياق، كانت الأولوية للتحرك والتعبئة من أجل الحقوق السياسية للمرأة. وقد تضمنت حملة حق المرأة في التصويت طرق الأبواب لجمع التواقيع للعرائض، والمظاهرات، وتنظيم الاجتماعات للتنسيق بين جميع المناطق.

• الصفحة 13، لوحة 1: الحصول على كامل الحقوق السياسية كان إنجازا هاما للحركة النسائية. ونتيجة هذا الانتصار، أدت التحركات في 1952 الى تأسيس اتحاد للمؤسسات النسائية تحت مظلة منظمة "المجلس النسائي اللبناني" وذلك كإنجاز للاستجابة لمطالبات الحصول على الحقوق السياسية.

• الصفحة 13، لوحة 4: هؤلاء النسويات الرائدات بعيدات بشكل عام من الدوائر الشعبية، المجلس النسائي اللبناني عَكَس البنية الطائفية من خلال تناوب المسيحيات والمسلمات على القيادة. يكشف النقاش النسوي في الموجة الأولى عن التداخل والخلط بين الهوية الوطنية "الحديثة" وهوية حقوق المرأة في الأسرة والذي عكس أيضا جدال الأحزاب السياسية في تلك الفترة، سواء اليمينية أو اليسارية.

• الصفحة 13، لوحة 4: الجريدة وراء نضال هي جريدة النهار عدد 2705، يمكن الرجوع إلى: https://womeninleadership.hivos.org/timeline/

• الصفحة 14، لوحة 1: الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تحولت إلى مواجهة طائفية مسلحة قصيرة عام 1958.

• الصفحة 14، لوحة 5: تعكس الموجة الثانية الانتقال من النسوية الوطنية الى النسوية اليسارية. تحدّت هذه الموجة الحركة النسوية القائمة واليسار بشكل عام. بداية الموجة الثانية كانت في أواخر الستينيات. هذه الحقبة معروفة بخيبة الأمل الناتجة عن الهزيمة في حرب 1967 مع إسرائيل (النكسة).

الفصل الثاني - قصّة نضال

• الصفحة 16، لوحة 3: الخطاب في التلفزيون للرئيس جمال عبد الناصر، وهو يعلن تأميم قناة السويس في 26 تموز 1956.

• الصفحة 17، لوحة 1: يقرأ والد نضال جريدة النهار اللبنانية. تحمل الصفحة الأولى خبر تأسيس "منظمة التحرير الفلسطينة"، الذي أعلن من الكويت العام 1964.

• الصفحة 17، لوحة 2: سقوط "بنك إنترا" كان حدثا مفصليا أدى الى أزمة مالية كبيرة في لبنان. انهار المصرف في 14 تشرين الأول 1966، ما كان له ترددات في جميع أنحاء المنطقة.

• الصفحة 17، لوحة 3: الإعلان في الراديو هو عن اقتراب السفينة العسكرية الأمريكية "ليبرتي" نحو السواحل المصرية خلال حرب 1967.

• الصفحة 17، لوحة 4: تم التوصل الى اتفاق القاهرة في 2 تشرين الثاني 1969 خلال مفاوضات بين ياسر عرفات وقائد الجيش اللبناني العماد إيميل بستاني برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر. أقرت الاتفاقية حق الفلسطيين في لبنان "بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح"، وسمحت للفلسطينين أن يسيطروا قانونيا على مخيمات اللاجئين في البلد. ألغى البرلمان اللبناني الاتفاقية بتاريخ 27 أيار 1987.

• الصفحة 18، لوحة 3: اللافتة مأخوذة من إضراب العمال. للمزيد عن هذا يمكن الرجوع الى الفيلم الوثائقي "شعور أكبر من الحب" لماري جرمانوس.

• الصفحة 19، لوحة 4: كان أحد الجوانب الأساسية "لليسار الجديد" الصاعد خلال السبعينيات هو الاعتقاد بأن الشيوعي يجب أن تكون لديه القدرة على التنظير من أجل تثقيف الجماهير وإحداث تغيير جذري في المجتمع. للمزيد حول هذا الموضوع، يرجى الرجوع الى بحث أغنس فافيير عن صعود جيل من المناضلين المثقفين.

• الصفحة 20، لوحة 3: صعدت الموجة الثانية من المنظمات النسوية كأذرعة للأحزاب، مثلا "التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني" الذي تأسس في 1976 كان منظمة شقيقة (فرع) لـ "منظمة العمل الشيوعي في لبنان"، بينما كان "الاتحاد النسائي التقدمي" الذي تأسس عام 1980 تابعا لـ "الحزب التقدمي الاشتراكي". لم يستطعن تشكيل أجندة سياسية مستقلة عن الأحزاب السياسية التي كن ينتمين إليها.

• الصفحة 20، لوحة 4: الكتاب الذي تقرأه نضال هو "اللغز الأنثوي" (1963) للكاتبة بيتي فريدان، إحدى الكاتبات النسويات العديدات اللواتي أشعلن شرارة الموجة النسوية الثانية في الولايات المتحدة. أمثلة أخرى عن القراءات الملهمة للموجة النسوية الثانية

تتضمن "جدلية الجنس: قضية الثورة النسوية" (1970) للكاتبة شولاميث فايرستون، و"أسطورة النشوة المهبلية" للكاتبة آن كودت.

• الصفحة 22، لوحة 2: وفقا لشهادات مختلفة لمناضلات من تلك الحقبة، كانت النساء في كثير من الأحيان ينظمن فقط للدعم الوجستي والاتصالات للعديد من نشاطات المقاومة.

الصفحة 23، لوحة 2: الملصقات المصورة هنا هي ملصقات فعلية من تلك الفترة. للمزيد حول هذا الموضوع راجع أرشيف مشروع الملصقات الفلسطيني: palestineposterproject.org

الفصل الثالث - قصّة هيفاء

• الصفحة 28، لوحة 4: عولمة القضايا النسوية منحت المنظمات النسوية أدوات جديدة للدعم والحشد، بشكل عام في إطار الإصلاح القانوني. هذه العولمة ساهمت أيضا في تفريخ المنظمات النسوية التي اعتمدت بشكل كبير على التمويل الدولي. الوصول إلى الشبكات الدولية منحهن موارد مالية وتقنية هامة، مثل الدعم المادي على شكل منح للمشاريع، وبناء القدارت، والتدريب على الأدوات الدولية لحقوق الإنسان.

• الصفحة 29، لوحة 1: نشأت الموجة النسوية الثالثة أوائل التسعينيات، قبيل الاستعدادات "للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة: العمل من أجل المساواة والتنمية والسلام" المنعقد برعاية الأمم المتحدة في أيلول 1995 في بكين في الصين. اعتبر هذا المؤتمر من قبل ناشطات تلك الحقبة حدث محوري في تقدم الحركة النسوية. حيث أعطى شرعية عالية لقضايا المرأة وساعد النسويات للتخلص من الهيمنة الحزبية. كما شرحت إحدى الناشطات: أخيرا أكد مؤتمر بكين على أن الأجندة النسوية اتخذت شرعية وأصبحت جزء من النقاش العالمي، ويعود الأمر لنا للربط بين ما تقرر على المستوى العالمي وما نقوم به على المستوى المحلي.

• الصفحة 29، لوحة 2: محكمة النساء العربية محكمة رمزية تشكلت من قبل قاضيات ومحاميات وبرلمانيات وشخصيات عامة من حركات النساء العربيات بالاضافة الى عدد من الناجيات من العنف ضد المرأة. وقد مثّلن 14 دولة عربية حيث اجتمعن في بيروت من 28 الى 30 حزيران 1995. استمعت المحكمة لشهادات حية من 33 ناجية من العنف. وللمرة الأولى في تاريخ الحركة النسائية أقيم حدث رمزي لادانة العنف ضد المرأة. اتبعت محكمة النساء العربية نموذج طُبِّق في العديد من الدول وذلك تحضيرا لمحكمة النساء الدولية، التي تأسست بعد أشهر (ايلول 1995) في بكين كجزء من أنشطة المؤتمر الدولي للمرأة.

• الصفحة 30: خلال المؤتمر، ألقت هيلاري كلينتون خطابها بعنوان "حقوق النساء هي حقوق الإنسان". وقد شكل المؤتمر نقطة تحول للأجندة العالمية للمساواة الجندرية. "إعلان ومنهاج عمل بكين"، الذي تبنته بالإجماع 189 دولة، وضع أجندة من أجل تمكين المرأة، واعتبر الوثيقة الأساسية للسياسة العالمية للمساواة الجندرية.
تبنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" في 18 كانون الاول 1979 "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء"، أو "سيداو"، وصادق عليها لبنان في 1997. تبع هذا التصديق في 1998 تأسيس "الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية" التابعة لرئاسة مجلس الوزراء. تحفظ لبنان على المادة 9(2) من الاتفاقية المتعلقة بالجنسية؛ العديد من الفقرات في المادة 16(1) تتعلق بقانون الأحوال الشخصية؛ كما تحفّظ على المادة 29(1) حول اللجوء الى "محكمة العدل الدولية" لفض النزاعات المتعلقة بتأويل الاتفاقية (المصدر: unwomen.org).

• الصفحة 33: في 2014، وافق البرلمان اللبناني على قانون يهدف إلى حماية المرأة وباقي أفراد الأسرة من العنف الأسري والاعتداء الجسدي. وبالرغم من ذلك قام البرلمان بتعديلات أساسية على المسودة التي قدمها " التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري" الذي ضمّ 41 منظمة حقوقية. قدم التحالف اعتراضًا على القانون بالرغم من اعتباره "أحد أهم منجزات حركة حقوق المرأة في لبنان" (المصدر https://kafa.org.lb/ar/node/19).

الفصل الرابع - قصّة نورا

• الصفحة 36: في 25 أيار 2000 انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلية من معظم الأراضي في الجنوب اللبناني، والتي احتلتها خلال حروبها المتعدّدة.
حافظ الاسد الديكتاتور السوري الذي حكم سوريا من عام 1970 حتى وفاته في 10 حزيران 2000 حيث تم نقل السلطة إلى ابنه بشار الاسد الديكتاتور الحالي في سوريا.
انطلقت الانتفاضة الثانية، والتي تعرف أيضا باسم انتفاضة الأقصى، في 20 أيلول 2000، كردّ على فشل مفاوضات السلام واستمرار الاحتلال الإسرائيلي.
في هذا السياق، كانت منظمات يسارية جديدة تتشكل خارج الحزب الشيوعي اللبناني كجزء من معارضة أوسع كانت تنمو داخل الحزب. تمحورت الخلافات الرئيسية حول هيمنة النظام السوري في لبنان بعد الحرب الأهلية ودوره في قمع الحريات العامة والخاصة. لعب النظام الأمني اللبناني السوري دورا فاعلا ليس فقط في قمع أحزاب المعارضة، ولكن أيضا في التآمر على الاتحاد العمالي العام في لبنان، واستِمالَة قيادته.

• الصفحة 39، لوحة 1: حملة "لا للحرب لا للدكتاتوريات" نُظِّمَت في 2003 في بيروت من قبل مجموعات يسارية مستقلة، على سبيل المثال "طلاب شيوعيون"، "بلا حدود"، الخط المباشر". عارضت الحملة الحرب الإمبريالية على العراق وتضامنت مع الشعب العراقي في مقاومته لنظام صدام حسين.

• الصفحة 39، لوحة 2: تستخدم الطائفة الدرزية خمسة ألوان (خمسة حدود) كرمز ديني: أخضر، أحمر، أصفر، أزرق، أبيض.

• الصفحة 40، لوحة 3-2: يجرم قانون العقوبات اللبناني لعام 1943 في المادة 534 ممارسات المثلية الجنسية. يعاقب لبنان على أفعال المثلية الجنسية بالسجن والذي قد يصل لمدة عام. ومن المعتاد أن يتم ملاحقة اي تعبير يدل على عدم التماهي مع الهوية الجندرية من خلال العديد من المواد القانونية التي تنظم الأخلاق العامة.

• الصفحة 41، لوحة 5-2: تتشابه تجارب النساء في "حلم" مع تلك التجارب في العديد من حركات مجتمع الميم حول العالم، وخصوصا مشكلة العلاقات التنظيمية بين الرجال والنساء. وبالرغم من أن "حلم" من حيث المبدأ تموضعت ضد النظام البطريركي إلا أن حركة مجتمع الميم أعادت إنتاج المنطق المنبشق عن التمييز الجنسي. وقد أدّت تلك العلاقات السلطوية البطريركية إلى ابتعاد النساء في نهاية كل نزاع.
تبنّت ناشطات هذه الموجة موقفا نقديا تجاه المنظمات النسوية الموجودة، وتحديدا حول التهميش الكامل لإشكاليات تحرير الجسد. ركزت نقاشاتهن على مقاربة "تقاطعية" لتحرير النساء.

• الصفحة 43، لوحة 3: اللافتة "النظام الأبوي قاتل" رُفعت من قبل "البلوك النسوي"، وهو تحالف عدد من المنظمات النسوية.

مَرَاجِع مُختارة

Abisaab, Malek. *Militant Women of a Fragile Nation*. Syracuse University Press, 2010.

Al-Ali, Nadje, "Gendering Reconstruction: Iraqi Women between Dictatorship, Wars, Sanctions and Occupation." *Third World Quarterly*, Vol. 26, No. 4-5, pp 739- 758, Routledge, 2005.

Daou, Bernadette, "Les féminismes au Liban: un dynamisme de positionnement par rapport au patriarcat et un renouvellement au sein du "Printemps Arabe"", Master's thesis, Université Saint-Joseph, Beirut, October 2014.

Daou, Walid, "What are the possible strategies for the emergence of a democratic and revolutionary labour movement in Lebanon?" In *Where are the unions? Workers and social movements in Latin America, the Middle East, and Europe*. Ed. Lazar, Sian. Zed books Ltd., 2017.

Favier, Agnès, "Logiques de l'engagement et mode de contestation au Liban: Genèse d'une génération de militants intellectuels (1958-1975)", Thèse de Doctorat, Université Paul Cézanne-Aix Marseille III, 2004.

Jad, Islah, "The NGOization of the Arab women movement," *Al-Raida*, Volume XX, No. 100 Winter 2003.

Jirmanus, Mary (Director). *A Feeling Great Than Love*. Tricontinental Media, 2017.

Karam, Karam, *Le mouvement civil au Liban: Revendications, protestations et mobilisations associatives dans l'après-guerre*, Paris, Karthala, 2006.

Kassir, Samir, *La guerre du Liban : De la dissension nationale au conflit régional*, Karthala-CERMOC, 1994.

Makarem, Ghassan, "The Story of Helem", in *Journal of Middle East Women's Studies*, Vol.7, n°3, Fall 2011.

Mansour, Nisrine, "Governing the personal Family law and women's subjectivity and agency in post-conflict Lebanon", PhD thesis, London school of economics and political science, 2011.

R., Anthony, ""Moral exclusion" in the popular movement and the ideology of the ruling class", *al-Manshour*, special issue, Fall 2015.

Tejerina, Benjamín et al., "From indignation to occupation: A new wave of global mobilization", *Current Sociology*, Vol. 61, issue 4; 2013.

Yasmine, Rola; Sukkar, Batoul, "In the Pursuit of Reproductive Justice in Lebanon", *Kohl Journal*, Vol. 4 No. 2 | Centralizing Reproductive Justice, Winter 2018.

أحمد بيضون،""لبنان الاشتراكي" ظهور جماعةٍ من شبيبة "اليسار الجديد" ومسارها في لبنان الستّينات"، كلمن 8، خريف 2013.
(http://www.kalamonreview.org/articles-details-184)

ايمان شماس شقير، "نساء في امرأة: سيرة لور مغيزل"، النهار، بيروت، 2002.

غسان صليبي، "في الاتحاد كوة"، دار مختارات، بيروت، 1999.

فهمية شرف الدين، "الحركة النسائية في لبنان"، الإسكوا، 2006.

كارولين سكر، "المجلس النسائي اللبناني: إشكاليات حركته المطلبية"، أطروحة الماجستير، الجامعة اللبنانية - معهد العلوم الاجتماعية - القسم الثاني، 2003.

ليندا مطر، "محطات من سيرة حياتي"، دار الفارابي، بيروت، 2013.

لك مطلق الحرية في:

• المشاركة — نسخ وتوزيع ونقل العمل لأي وسط أو شكل.

• التعديل — المزج، التحويل، والإضافة على العمل.

لا يمكن للمرخِّص إلغاء هذه الصلاحيات طالما اتبعت شروط الرخصة.

بموجب الشروط التالية:

• نَسب المُصنَّف — يجب عليك نَسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة، وتوفير رابط للترخيص، وبيان إذا ما قد أُجريت أي تعديلات على العمل. يمكنك القيام بهذا بأي طريقة مناسبة، ولكن على ألا يتم ذلك بطريقة توحي بأن المؤلف أو للرخِّص مؤيد لك أو لعملك.

• غير تجاري — لا يمكنك استخدام هذا العمل لأغراض تجارية.

• الترخيص بالمثل — إذا قمت بأي تعديل، تغيير، أو إضافة على هذا العمل، فيجب عليك توزيع العمل الناتج بنفس شروط ترخيص العمل الأصلي.

• منع القيود الإضافية — يجب عليك ألا تطبق أي شروط قانونية أو تدابير تكنولوجية تقيد الآخرين من ممارسة الصلاحيات التي تسمح بها الرخصة.

ملاحظات:

• لا يتوجب عليك الامتثال لشروط الرخصة مع العناصر الخاضعة للملك العام في المصنف أو إذا كان استخدامك ضمن نطاق الاستثناءات أو الصلاحيات.

• بدون ضمانات. قد لا توفر لك الرخصة كل الصلاحيات التي تحتاجها لغرض معين. فمثلاً، الحقوق الأخرى مثل الشهرة، الخصوصية، أو الحقوق المعنوية قد تحد من استخدامك المُصنَّف.

ROSA
LUXEMBURG
STIFTUNG
BEIRUT OFFICE
مؤسسة روزا لوكسمبورغ مكتب بيروت

المحتوى المنشور على هذا الموقع يعبر عن آراء المؤلفات/ين، ولا يمثّل موقف مؤسسة روزا لوكسمبرغ.